



المصدر: الامم - رام

التاريخ: ١٩٧٧/٦/٢٣

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## رؤية صحفية

### السادات أول رئيس يضيف سلطة رابعة بتشريع مكتوب

يعبر الرئيس السادات أول رئيس دولة يضيف سلطة رابعة الى السلطات الثلاث المعروفة ، وهي السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ، بل ويعتبر السادات صاحب الفضل في ابراز هذه السلطة من خلال تشريع مكتوب .  
وإذا كان أرسطو أول من نادى بمبدأ الفصل بين السلطات في القرن الخامس قبل الميلاد ، ونادى من بعده بنفس المبدأ مونتسكيو بعد ٢١ قرناً من الزمان ، فإن أتور السادات يكون قد أكد هذا المبدأ في القرن العشرين

قد تركت طابعها على مخاطبة الرئيس للجماهير واعتياده في ذلك على الأسلوب السلس المنطقي الصادق والموضوعي الذي ينفذ الى قلب وعقل كل من يستمع اليه .

أما المنطلق الثاني فيأتي من المعاناة التي عاينها السادات بحثاً عن الحرية فقد فصل في سبيلها وشرذ وسجن وأخفى شخصيته وهرب ولكن طوال هذه المرحلة لم ينفذته الشعور بالحرية داخل أعماق نفسه ؟! ومن هنا أراد السادات أن ينقل الى بنى وطنه الشعور بالحرية دون أن يعانى أى منهم ما عاناه في سبيلها . ويعتبر السادات الأشهر الستة الأخيرة التي أمضاها في السجن من يناير الى يوليو ٤٨ في سجن مصر أسعد فترة من حياته وذلك بسبب تهريب المجلات والصحف والكتب اليه بما تحصل من أنكار جديدة وأخبار ومقالات متعددة وقد قال الرئيس عن هذه الفترة ان الصحف والمجلات والكتب كانت سبباً في تمييزه من الأرتفاع عن حدود الزمان والمكان وتحولت الزنزانة ؟ التي كان ينزل فيها لكي تحسوى العالم كله بكل أفاقه ولذلك ترسبت في وجدانه الصحافة كأداة أساسية وضرورة لتنوير العقل الإنساني كما كانت سبباً رئيسياً في إيمانه بحرية الصحافة كأداة ضرورية وحيوية لتنوير

حيث أضف السلطة الجديدة ( سلطة الصحافة ) الى السلطات الثلاث دون أن يدمجها في أحداها وجعلها مستقلة عنها استقلالاً تاماً بل وحد لها وظائف ومهام إيماناً منه بأن دمجها في إحدى هذه السلطات وتركيز السلطات في يد واحدة من شأنه أن يعوق مسيرة الديمقراطية التي قرر السادات أن يسير فيها حتى نهاية الشوط .

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا فكر السادات في إرساء هذه السلطة الجديدة ، وإذا كانت وظيفة السلطة التشريعية هي وضع المبادئ والتوانين والنواعد العامة التي تنظم الجماعة ؟! ووظيفة السلطة القضائية الفصل في المنازعات والخصومات والجرائم ووظيفة السلطة التنفيذية تنفيذ حكم القساتون فما هي إذن وظيفة السلطة الرابعة .

لاشك أن السادات حينما فكر في إرساء هذه السلطة لم يأت تفكيره من فراغ بل جاء من منطلقين أساسيين أولهما من خلال فترة عمله الطويلة بالصحافة والتي كان يعتبرها شريان الدم التي الذي يصل بين أفراد الشعب تأخذ منهم لتمديد اليهم مفهوم الحرية والديمقراطية والاشتراكية .

ويسكن القول أن تآثر الرئيس السادات بهذه الفترة من العمل الصحفي



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

تحقيق آمال الشعب ومن خلال ماكتبته من بحوث ومقالات وأفكار ودراسات وتحقيقات يكون الهدف منها في النهاية توضيح الخط السليم الذي يجب أن يسير عليه الدولة لكي أما عن دورها

في الرقابة فيأتي أيضا من كونها سلطة الشعب صاحب المصلحة العليا . ومن أجل ذلك فهي تراقب السلطات الأخرى كما تخطو بالعمل الوطني إلى الأفضل دائما من خلال الإراء والامتكار والمقترحات البناءة التي تخدم الصالح العام وتفتح عجلة الحياة إلى الأمام ودون الاعتقاد فيما تنشر على تعديب المساويء واظهار السلبيات فقط .

وليس المتصود بالسلطة الرابعة هنا المساس بالسلطات الأخرى والجور عليها بل يقتصر دورها في توضيح الأمور بما يحقق أهداف المجتمع مع بيان أوجه النقص والقصور في التخطيط والتنفيذ والإداء حتى يصبح كل مواطن أكثر إيجابية في حركة بناء المجتمع .

ومن الاصول التي تتفياها السلطة الرابعة ك مفهوم أن حرية الصحافة ليس المتصود بها ان تتمتع هذه الحرية على فئة أو طبقة أو طائفة فالصحفيون يمارسون حريتهم في إطار الحرية الشاملة للمجتمع ودون أي احتسار لانفسهم .

وإذا كان السادات أول من أبرز هذه السلطة وحدد معالمها ومهامها لكي تكون سلطة رابعة ولكي تكون صحافة بكل ما في الكلمة من معنى ، فان خلق واعداد جبل جديد من شباب الصحفيين أصبح امرا مطلوبا للفسية حتى يمكن مواصلة مسيرة الحرية التي قادها الرئيس السادات وأمر على المسير فيها برغم كل الصعاب .

**مصطفى الضمراني**

العقل المصري ومن هنا كان اهتمامه بالصحافة يتعدى الاهتمام العادي إلى الاهتمام من خلال وضعها في تشريع مكتوب يحدد ماهيتها ودورها ووظيفتها وواجبات وحقوق أعضائها حتى لا تتعرض للزعات الفرية والتي كثيرا ما تصصف بالحرية ذاتها في سبيل تدعيم حرية الفرد نفسه أن يكتب ما يشاء وكيف يشاء وفي أي وقت يشاء لا يحده في ذلك قانون مكتوب أو عرف مستقر عليه .

والسادات حينما أبرز سلطة الصحافة والتي أسماها السلطة الرابعة

لم يتركها سلطة على الورق أو بالكلام أو جعلها تمشي ثائرة تبحت عن نفسها بين السلطات الثلاث بل راعى أن يكون لها الاستقلال التام من سائر هذه السلطات وذلك لكي تؤدي دورها في خدمة قضية الحرية . . وهذا الاستقلال يظهر في كونها سلطة مملوكة

للسبب | وهي وسيلته الحقبة في التعبير عن آماله وتأكيد تيمه الراسخة والدفاع عن عقائده ومبادئه ومقدراته، واستقلالها أيضا يدعو السلطات الأخرى ألا تجور عليها فهي سلطة في مقربة السلطات بل هي سيدة السلطات ولا تخضع لاحداها وخضوعها فقط يكون للجانون الذي تخضع له جميعا . وللشعب مالها الحقيقي .

والمشروع الجديد الذي يعد الآن لهذه السلطة والذي لم تفرغ اللجنة المشكلة لاعداده من عملها يحدد بالفعل مهام ووظائف هذه السلطة والتي تتركز في التوجيه والرقابة . فهي سلطة تسمى لان توجه كل مؤسسات الدولة وأجهزتها إلى كل ما يحقق الأهداف المنشودة للمجتمع ويحافظ على القيم الثابتة فيه ويصل به إلى الكمال، وهي السلطة التي ترسم الطريق السوي والصحيح للسلطات الثلاث بهدف